الفصح وبنو اسرائيل في مصر

الخروج وعبور البحر الاحمر

عيد الفصح عند الاسرائيليين اهم يوم في تاريخ حياتهم لانهُ تذكار اول يوم كيانهم كامة ونيلهم الحرية التامة بعد العبودية في الاسر والذل نحو ٢١٠ سنوات في مصر على عهد الفراعنة (لكن المدة المذكورة في سفر الخروج في ١٢ : ٤٠ و ٤١ يراد بها من عهد ابراهيم الى الخروج) فالاولى ان يسمّى عيد الحرية وقد سمي بالعبرية پسح اي فشخ من الفعل پسح اي فشخ او خطا خطوة كبيرة على . كما هو مترجم بالانكليزية عاماً Passover ويعرف عند العامة بعيد الفطير وعيد الرقاق وعيد المصّه او المصوت نسبة الى الفطير وعيد المرّير نسبةً الى العشب المر الذي يأكلونهُ ليلة الفصح . ويسمي بالعربية فصحاً

ينكر البعض اقامة بني اسرائيل في مصر وخروجهم منها ويتردد البعض في تصديق ذلك لعدم وجود كتابات ونقوش تثبت ما ورد في التوراة من هذا القبيل ويجهل البعض محل سكنهم في مصر. نعم انهُ لم توجد الى الآن اشارات وكتابات تدل صريحاً على وجود الاسرائيليين في مصر انما يجوز الاستدلال على صحة ذلك بالادلة الآتية

اولاً — ان عدم اكتشاف الآثار لا ينفي وجودها

ثانياً — تصريح التوراة وذكر اسماء امكنتهِ فيها مثل فيثوم ورعمسيس مطابقة لما ورد في التواريخ والآثار المصرية

ثالثاً — قد ورد صريحاً في تاريخ بعض العائلات المالكة الثامنة عشرة والتاسعة عشرة على عهد اهموسس او طوطمس الاولين او امنوفيس او منفتاح وغيرهم ان الغير الطاهرين او البرص « ربما كانوا يعدون هكذا الاسرى الاسرائيليين وغير المصريين » جلوا عن مصر واقاموا في بلاد كانت مقفرة تسمى يهودية حيث اسسوا اورشليم . وقد روى المؤرخ الشهير يوسيفوس ان البرص تمردوا واكرهوا الملك امنوفيس الذي قام بعد رعمسيس الاول ومتى على ان يترك مصر وان هؤلاء المتمردين كانوا تحت رئاسة كاهن من هليوبوليس اسمهُ اسارسيف

او موسى ولكن امنوفيس اتحد مع الملوك الرعاة المطرودين وتغلب عليهم وقبضهم الى حدود سورية

رابعاً — روى الموسيو داريسي (١) انهُ ورد ذكر الاسرائيليين في قصيدة مدح منفتاح ذكر فيها انهُ طردهم الى فلسطين

خامساً — وجود كتلب بين اوراق البردي في دار الآثار في انكثرا من احد الموظفين المصريين المراقبين على المهاجرين على حدود بحيرة التمساح وهو تقرير بالتصريح لدخول بعض المهاجرين من ادوم الى اراضي منفتاح في تكو بالاقامة في بلاد فرعون لرعاية مواشيهم ويرجح ان هؤلاء المهاجرين القادمين من ادوم كانوا يعقوب واولادهُ

سادساً وجود بعض آثار قرب بلبيس تدل على سكن شعب سامي الجنس ومن نسل ابراهيم

وقد اختلفت الآراء في موقع ارض جاسان التي اعدها فرعون حسب طلب يوسف لاقامة ابيهِ واخوتهِ فيها (تكوين ٤٧ : ٦) والشائع عند الاسرائيليين في مصر ان جاسان هي الجيزة الآن ولكن ذلك غير صحيح لان الباحثين اجمعوا على ان جاسان هي جسم في اللغة المصرية القديمة وهي في الدلتا على حدود بلبيس بينها وبين الزقازيق وعلى بعد نحو ٤٠ كيلو متراً من بلبيس .واهم مدينة فيها اي عاصمتها كانت بابستي وهي صفط الحنة الآن بالقرب من تل رطابة الذي كانت فيهِ مدينة رعمسيس

ولما ولي فرعون الذي لا يعرف يوسف (وهو رعمسيس الثاني ابن ستي الاول من العائلة التاسعة عشرة نحو سنة ١٣٥٠ ق. م) اخذ باضطهاد اليهود واستعبادهم وتسخيرهم في اعمال البناء بقساوة شديدة. ولما توفي تولى ابنهُ منفتاح الاول وهو في سن ٦٠ وهذا ايضاً استمر في اضطهادهم فشقوا عصا الطاعة وفازوا اخيراً وخرجوا من مصر تحت قيادة موسى النبي على عهد منفتاح سنة ١٣٠٠ ق . م ولذلك يدعى منفتاح الاول بفرعون موسى وهذا كان نحو ١٧٠ سنة قبل عهد توت عنخ امن الذي كان من العائلة الثامنة عشرة واكتشفت مقبرتهُ حديثاً في

(١) في خطبة القاها في الجمعية الجغرافية السلطانية اخذت عنها بعض المعلومات

وادي الملوك بالاقصر. وكانت المدة التي اقامها بنو اسرائيل في مصر ٢١٠ سنوات وذلك من تاريخ دخول يعقوب واولاده الى مصر سنة ٢٢٣٨ على عهد افوبيس او ابوبي احد ملوك الرعاة الى خروجهم سنة ٢٤٤٨ للخليقة

اما الطريق الذي سلكوهُ في خروجهم فيرجح انهُ الآتي طبقاً لما ورد في نص التوراة : تركوا جاسان ومدينة رعمسيس التي بنوها لهُ وبقية آثارها في تل رطابة الى طرف وادي الطميلات وتوجهوا شرقاً تجاه سيناء على خطٍ موازٍ تقريباً لترعة الاسماعيلية الآن ثم وحلوا الى سكوت (تيكو في المصرية قديماً) وهي مقاطعة بعد رأس الوادي وكانت فيها مدينة بيتوم اي مسكن الاله توم بالمصرية (وليس فيوم كما يعتقد بعض الاسرائيليين في مصر) وهي تل المسخوطة الآن (خروج ١٢ : ٣٧). وارتحلوا من سكوت ونزلوا في ايثام وهي المنفر الآن (خروج ١٣ : ٢٠) . ومن ايثام واصلوا المسير شرقاً بدل ان يذهبوا شمالاً رأساً في طريق فلسطين ونزلوا في بي هاجروث (فم الحيروث) بالقرب من نفيشة الآن ثم توجهوا الى ما بين مفدول وهو بئر ابو بلح الآن ووادي طوسون وبين البحر على الشاطىء الغربي مقابل بعل سفون على الشاطىء الشرقي محل قبر شيخ حنيدق الآن (خروج ١٤ : ١) ومروا فوق جزيرة الجارية التي تفصل بحيرة التمساح عن بحيرة الدخلة ثم عبروا البحر في اليابسة باعجوبة تجاه جبل مريم وهو يرتفع خمسة امتار و٤٠ سنتيمترا عن البحر وهناك كما يروي العرب انشد موسى واختهُ مريم النشيد المعروف بنشيد البحر بعد ما عبروا البحر سالمين وشاهدوا في الصباح جثث المصريين الذين اتبعوهم عائمة على سطح البحر

وقد رُوي ان لما تبع الملك منفتاح وجيشهُ الاسرائيليين وادركوهم عند عبورهم شاطىء البحر دخلوا وسط البحر على اليابسة وراءهم ولكن انطبقت عليهم المياه وغرق معظم الجيش غير انهم اخرجوا الملك منفتاح وهو على آخر رمق من الحياة وقاضت روحهُ على الاثر وهو في سن ٨٠ وكان قصد المصريين تحنيط جثتهِ ودفنها في مقبرتهِ التي بناها في الاقصر في وادي الملوك باحتفال عظيم وبما يليق من الرسوم الدينية حسب العادة المتبعة وقتئذٍ ولكنهم اضطروا ان يدفنوها في الصحراء اذ ابتدأت تتعفن . وقد اكتشف المسيو مريت جثتهُ سنة ١٨٩٨ وهي الآن في دار الآثار في القاهرة

واذا صدقت رواية العرب كان جبل مريم على الشاطىء الشرقي قديماً بخلاف ما هو الآن . ومن المعلوم ان البحر الاحمر (يم سوف اي بحر القلزم) كان يمتد قديماً الى انسيع الآبار وكانت بحيرة التمساح والبحيرة المرة ووادي سبع ابيار تمد قسماً من بحر الاحمر حتى نعيشه وربما حتى المغفر

ثم اتجه بنو اسرائيل جنوباً الى جهة سيناء الى مارة فائليم فسيناء. هذا ما اجمع عليه اشهر الباحثين في الآثار المصرية وذهب اليه الثقاة عن الخروج من مصر وعبور البحر الاحمر طبقاً لنص التوراة والحقيقة يعلمها علام الغيوب

الدكتور فارحي

التلغراف اللاسلكي

فرض العلماء وجود مادة فسروا بها كثيراً من الظواهر الطبيعية واطلقوا عليها اسم « الاثير » وهي مادة تتخلل جميع الاجسام ولا يخلو جسم منها مهما فرغ من الهواء . ويعتبر الاثير واسطة لنقل التموجات التي تبعثها المصادر الضوئية كالشمس والقمر والكواكب والمصابيح وغير ذلك الى العين وواسطة لنقل التموجات الحرارية ايضاً المنبعثة من مصدر حراري كالشمس والمواقد وما اشبه . وقد اعتبر اخيراً واسطة لنقل التموجات الكهربائية المغناطيسية في التلغراف اللاسلكي والتلفون اللاسلكي

ويشبه ارسال اشارة لاسلكية ارسال اشارة صوتية من جملة وجوه . ففي الحالة الثانية يتركب جهاز الارسال من جرس مثلاً اذا دُقّ تذبذب وتذبذب الهواء الملامس له تبعاً لذلك وتنبعث تذبذبات الهواء الحادثة في جميع الجهات على شكل امواج صوتية حتى اذا صادفها جهاز الاستقبال وهو عادة اذن انسان اهتز غشاء الطبلة الذي فيهما وبذلك يمكن تمييز الصوت

اما في التلغراف اللاسلكي فيكون بدل الاهتزازات التي يحدثها الجرس اهتزازات كهربائية تحدث بواسطة جهاز مخصوص في محطة الارسال وهذه الاهتزازات تحدث موجات كهربائية مغناطيسية في الاثير وتنتشر في جميع الجهات حتى اذا صادفها جهاز استقبال ذو تركيب خاص تأثر بها وامكن تمييز الاشارات المرسلة